شَرْحُ المتنِ العقديِّ

شَرْحُ مُخْتَصَرِ خُلَاصَةِ اعْتِقَادِ أَهْلِ السُّنَّةِ والجماعة في أُصُولِ المسائِلِ العقديَّة

مُحَكَّمٌ عِلْمِيًّا

تأليف

أ.د. زِيَاد بن حمد العامر

الأُسْتَاذُ فِي العَقِيدَةِ وَالمذَاهِبِ الفِكْرِيَّةِ المعَاصِرَة

مُـقـدَّمـة

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على نبيِّنا محمَّد ﷺ، وعلى آله وأصحابه أجمعين، أمَّا بعد:

فهذا شرح مُيَسَّر لمتن[1] عقدي جامع لأصول مسائل الاعتقاد عند أهل السُّنَّة والجماعة، وهو شرح مُتوسِّط قد اقتصرتُ فيه على تقرير أصول مسائل الاعتقاد ودلائلها، وقد يُشار إلى خلاف المُخالِفين بإيجاز، وذلك لكي يكون مرجعًا علميًّا مُسانِدًا لمن أراد شرح المتن العقدي.

وسبب الاقتصار على أصول المسائل الاعتقادية، أنَّ «**المسائل الخبرية العلمية قد تكون واجبة الاعتقاد، وقد تجب في حالٍ دون حالٍ، وعلى قومٍ دون قومٍ؛ وقد تكون مُستحبَّة غير واجبة، وقد تُستحَبُّ لطائفةٍ أو في حالٍ كالأعمال سواء. وقد تكون معرفتها مُضرَّة لبعض الناس فلا يجوز تعريفه بها**»[2].

واجتهدتُ في إبراز ما يتعلَّق بمصادر تلقِّي العقيدة ومناهج الاستدلال فيها، وذلك أنَّ كثيرًا من الانحرافات المعاصرة ترجع إلى هذا، وقليلٌ من المتون العقدية التي تجمع الكلام في هذا الباب بشكلٍ مناسبٍ.

---

(١) وهو المُسمَّى بـ(المتن العقدي)، مُختصَر وضعتُه في عقيدة أهل السُّنَّة، والمراد بالمتن: هو أعلى الشيء وصلبه وما يقوم عليه، ولذلك يُقال: متن الأرض أي: أعلاها، ومتن الدابة أي ظهرها، والمتن في عُرْف أهل العلم: جملةٌ من أصول المسائل المهمَّة دون تفاصيلها في علمٍ من العلوم، كالمتن العقدي، والمتن الفقهي، والمتن اللغوي، ونحو ذلك، وجمعها: متون.
يُنظَر: تهذيب اللغة. للأزهري ١٤/ ٢١٧، الصحاح. للجوهري ٦/ ٢٢٠٠، معجم مقاييس اللغة. لابن فارس ٥/ ٢٩٤، الدليل إلى المتون العلمية. لعبد العزيز القاسم ص ٦٥.

(٢) مجموع الفتاوي. لابن تيمية ٦/ ٥٩.

وجميع ما هو مذكور في المتن العقدي هو من أصول المسائل التي توصف بأنَّها:

١ مِنْ القَدْرِ المُجزئ في الاعتقاد.

٢ أو قد حُكِي الإجماع عليه، كما جرتْ به عادة علماء أهل السُّنَّة أن يذكروا الأصول المتَّفق عليها في عقائدهم المُختصَرة[١].

٣ أو كان ممَّا يتميَّز به أهل السُّنَّة والجماعة عن غيرهم من الفرق المنتسبة للإسلام، فإنَّ «من شأن المُصنِّفين في العقائد المُختصَرة على مذهب أهل السُّنَّة والجماعة: أن يذكروا ما يتميَّز به أهل السُّنَّة والجماعة عن الكفَّار والمبتدعين... وأمَّا الإيمان بما اتَّفق عليه المسلمون من توحيد الله تعالى والإيمان برسله والإيمان باليوم الآخر فهذا لا بُدَّ منه، وأمَّا دلائل هذه المسائل ففي الكتب المبسوطة الكبار»[٢].

وما في هذا الشرح هو خلاصة تقرير اعتقاد أهل السُّنَّة والجماعة، مُستمَدٌّ ممَّا هو مذكورٌ في شروح متون الاعتقاد الشهيرة عندهم، مثل: العقيدة الطحاوية للطحاوي الحنفي (٣٢١هـ)، وعقيدة ابن أبي زيد القيرواني المالكي (٣٨٦هـ)، وعقيدة أصحاب الحديث للصابوني الشافعي (٤٤٩هـ)، ولمعة الاعتقاد لابن قدامة الحنبلي (٦٢٠هـ)، والعقيدة الواسطية لابن تيمية (٧٢٨هـ)، وغيرها من متون الاعتقاد، فإنَّهم يذكرون في هذه المتون مُجمَل الاعتقاد دون تفاصيله[٣].

وقد كان الأئمة جميعًا- ومنهم الأربعة- يُعظِّمون النص الشرعي، ويُقدِّمونه

---

(١) مجموع الفتاوى. لابن تيمية ١١/ ٤٨٦.

(٢) شرح العقيدة الأصفهانية. لابن تيمية ص ١٤. باختصار.

(٣) مجموع الفتاوى. لابن تيمية ٢٠/ ٩٩.

على قول كلِّ أحدٍ، وما أجمل ما قال الناظم[1]:

وقولُ أعلامِ الهُدى لا تعملوا ... بقولِنا في خُلْفِ نَصٍّ يُقْبَلُ
فيه دليلُ الأخذِ بالحديثِ ... وذاك في القديمِ والحديثِ
قال أبو حنيفةَ الإمامُ: ... لا ينبغي لِمَن له إسلامُ
أخذٌ بأقوالي حتَّى تُعرَضَا ... على الكتابِ والحديثِ المُرتَضَى
ومالكٌ إمامُ دارِ الهجرةِ ... قالَ وقدْ أشارَ نحوَ الحُجرةِ:
كلُّ كلامٍ منه ذو قبولِ ... ومنه مردودٌ سوى الرسولِ
والشافعيُّ قالَ: إنْ رأيتُمْ ... قولي مُخالِفًا لما رَويتُمْ
منَ الحديثِ فاضربوا الجدارَ ... بقولي المُخالِفِ الأخبارَ
وأحمدٌ قالَ لهُمْ: لا تكتبوا ... ما قلتُه بل أصلَ ذلِكَ اطلبوا
دينَكَ لا تُقلِّدِ الرِّجالا ... حتَّى ترى أولاهُمَا مَقالا
فاسمعْ مقالاتِ الهُداةِ الأربعهْ ... واعملْ بها فإنَّ فيها منفعهْ
لقمعِهَا لكلِّ ذي تعصُّبِ ... والمُنصِفون يكتَفُونَ بالنَّبِيّ

وقد انتظمتْ موضوعات الكتاب في تسعة فصول، وتحت كُلٍّ منها عددٌ من المسائل والمطالب، والفصول التسعة هي:

الفصل الأوَّل: مُقدِّمة الاعتقاد.

الفصل الثاني: الإيمان.

الفصل الثالث: الإيمان بالله.

الفصل الرابع: الإيمان بالملائكة.

---

(١) هو محمَّد سعيد المدني، في منظومته المُسمَّاة رسالة الهُدَى، ص ١٤.

الفصل الخامس: الإيمان بالكتب.

الفصل السادس: الإيمان بالرُّسل.

الفصل السابع: الإيمان باليوم الآخر.

الفصل الثامن: الإيمان بالقدر.

الفصل التاسع: مُلحَقات الاعتقاد.

وقد سُقتُ المتن العقدي كاملًا في بداية هذا الشرح؛ لكي يكون أسهل في قراءته وتصوُّره، ثم فرَّقتُه بعد ذلك في مواضعه من الشرح، وسبق ذلك تمهيدٌ في تقسيم موضوعات علم العقيدة.

واللهَ أسأل أن يُبارِك في هذه العقيدة السُّنِّيَّة كما بارك في أصولها، وينفع بها كاتبها وقارئها وسامعها، ويجعلها خالصة لوجهه الكريم، آمين.

المُؤلِّف

Zha1430@gmail.com

محمول / ٠٠٩٦٦٥٠٤١٥٠٦١٥

الرياض– المملكة العربية السعودية

المحتويات

